الواجبات المتحتمات المعرفة على كل مسلم ومسلمة

للإمام محمد بن عبد الوهاب

رحمه الله وأجزل له المثوبة

دار الفرقان

الواجبات المتحتمات

المعرفة على كل مسلم ومسلمة

للإمام: محمد بن عبد الوهاب

الأصول الثلاثة التي يجب على كل مسلم ومسلمة معرفتها...
وهـــي : معرفـــة العبـــد ربـــه ودينـــه ونبيـــه محمـــداً صـــلى الله عليـــه وسلم :
فـــإن قيـــل لـــك : مـــن ربـــك ؟ فقـــل : ربـــي الله الـــذي ربـــاني وربـــى جميـــع العـــالمين بنعمتـــه ، وهـــو معبـــودي ، لـــيس لـــي معبـــود سواه.
وإذا قيـــل لـــك : مـــا دينـــك ؟ فقـــل : دينـــي الإســـلام ، وهـــو الاستســـلام للـــه بالتوحيـــد والانقيـــاد وبالطاعـــة والبـــراء مـــن الشـــرك وأهله.
وإذا قيـل لـك : مـن نبيـك ؟ فقـل : محمـد بـن عبـد الله بـن عبـد المطلـب بـن هاشـم ، وهاشـم مـن قـريش ، وقـريش مـن العـرب ، والعـرب مـن ذريـة إسـماعيل بـن إبـراهيم عليهمـا وعلـى نبينـا أفضل الصلاة والتسليم.

أصل الدين وقاعدته أمران

الأول : الأمـــر بعبـــادة الله وحـــده لا شـــريك لـــه ، والتحـــريض علـــى ذلك ، والموالاة فيه ، وتكفير من تركه.
الثـــاني : الإنـــذار عـــن الشـــرك فـــي عبـــادة الله ، والتغلـــيظ فـــي ذلـــك ، والمعاداة فيه ، وتكفير من فعله.

شروط لا إله إلا الله

الأول : العلم بمعناها نفياً وإثباتاً.
الثـــاني : اليقـــين ، وهـــو : كمـــال العلـــم بهـــا ، المنـــافي للشـــك والريب.
الثالث : الإخلاص المنافي للكذب.
الرابع : الصدق المنافي للكذب.

الخـــامس : المحبـــة لهـــذه الكلمـــة ، ولمـــا دلـــت عليـــه ، والســـرور بذلك.
الســـــادس : الانقيـــــاد لحقوقهـــــا ، وهـــــي : الأعمـــــال الواجبـــــة ، إخلاصاً لله ، وطلباً لمرضاته.
السابع : القبول المنافي للرد.
أدلـــة هـــذه الشـــروط مـــن كتـــاب الله تعـــالى ومـــن ســـنة رســـول الله صلى الله عليه وسلم :
دليـــل العلـــم : قولـــه تعـــالى : { فـــأعلم أنـــه لا إلـــه إلا الله } وقولـــه : { إلا مـــن شـــهد بـــالحق وهـــم يعلمـــون } أي بـــ " لا إلـــه إلا الله " { وهم يعلمون } بقلوبهم ما نطقوا به بألسنتهم.
ومـــن الســـنة : الحـــديث الثابـــت فـــي الصـــحيح عـــن عثمـــان رضـــي الله عنـــه قـــال : (قـــال رســـول الله صـــلى الله عليـــه وســـلم : مـــن مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة).
ودليـــل اليقـــين : قولـــه تعـــالى : { إنمـــا المؤمنـــون الـــذين ءامنـــوا باللـــه ورســـوله ثـــم لـــم يرتـــابوا وجاهـــدوا بـــأموالهم وأنفســـهم فـــي ســـبيل الله أولئـــك هـــم الصـــادقون } فاشـــترط فـــي صـــدق إيمـــانهم باللـــه ورســـوله كـــونهم لـــم يرتـــابوا -أي لـــم يشـــكوا - فأمـــا المرتـــاب فهو من المنافقين.
ومـــن الســـنة : الحـــديث الثابـــت فـــي الصـــحيح عـــن أبـــي هريـــرة رضـــي الله عنـــه ، قـــال : (قـــال رســـول الله صـــلى الله عليـــه وســـلم : أشـــهد أن لا إلـــه إلا الله وأنـــي رســـول الله ، لا يلقـــى الله بهمـــا عبـــد غيـــر شـــاك فيهمـــا إلا دخـــل الجنـــة) وفـــي روايـــة : (لا يلقـــى الله بهمـــا عبـــد غيـــر شـــاك فيحجـــب عـــن الجنـــة). وعـــن أبـــي هريـــرة أيضـــاً مـــن حـــديث طويـــل : (مـــن لقيـــت مـــن وراء هـــذا الحـــائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها من قلبه فبشره بالجنة).

ودليـــل الإخـــلاص : قولــه تعـــالى : { ألا للـــه الـــدين الخـــالص } وقولــه ســبحانه : { ومــا مـــن أمـــروا إلا ليعبـــدوا الله مخلصـــين لــه الدين حنفاء }.
ومــن الســنة : الحــديث الثابــت فـــي الصــحيح عـــن أبـــي هريـــرة رضـــي الله عنـــه عـــن النبـــي صـــلى الله عليـــه وســـلم : (أســـعد النـــاس بشـــفاعتي مـــن قـــال لاإلـــه إلا الله خالصـــاً مـــن قلبـــه -أو مـــن نفســـه -) وفـــي الصـــحيح عـــن عتبـــان بـــن مالـــك رضـــي الله عنـــه عـــن النبـــي صـــلى الله عليـــه وســـلم : (إن الله حـــرم علـــى النـــار مـــن قـــال لا إلـــه إلا الله يبتغـــي بـــذلك وجـــه الله عـــز وجـــل) وللنســـائي فـــي " اليـــوم والليلـــة "مـــن حـــديث رجلـــين مـــن الصـــحابة عـــن النبـــي صـــلى الله عليـــه وســـلم : (مـــن قـــال لا إلـــه إلا الله وحـــده لا شـــريك لـــه ، لـــه الملـــك ، ولـــه الحمـــد ، وهـــو علـــى كـــل شـــيء قـــدير ، مخلصـــاً بهـــا مـــن قلبـــه ، يصـــدق بهـــا لســـانه... إلا فتـــق الله الســـماء فتقـــاً ، حتـــى ينظـــر إلـــى قائلهـــا مـــن أهـــل الأرض ، وحـــق لعبد نظر إليه الله أن يعطيه سؤله).
ودليـــل الصـــدق : قولـــه تعـــالى : { الـــم * أحســـب النـــاس أن يتركـــوا أن يقولـــوا ءامنـــا وهـــم لا يفتنـــون * ولقـــد فتنـــا الـــذين مـــن قـــبلهم فلـــيعلمن الله الـــذين صـــدقوا ولـــيعلمن الكـــاذبين } وقولـــه تعـــالى : { ومـــن النـــاس مـــن يقـــول ءامنـــا باللـــه واليـــوم الآخـــر ومـــا هـــم بمـــؤمنين * يخـــادعون الله والـــذين ءامنـــوا ومـــا يخـــدعون إلا أنفســـهم ومـــا يشـــعرون * فـــي قلـــوبهم مـــرض فـــزادهم الله مرضـــاً ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون }.
ومـــن الســـنة : مـــا ثبـــت فـــي الصـــحيحين عـــن معـــاذ بـــن جبـــل رضـــي الله عنـــه عـــن النبـــي صـــلى الله عليـــه وســـلم : (مـــا مـــن أحـــد يشـــهد أن لا إلـــه إلا الله وأن محمـــداً رســـول الله ، صـــادقاً مـــن قلبـــه ، إلا حرمه الله على النار).

ودليل المحبة : قوله تعالى : { ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله والذين ءامنوا أشد حباً لله } وقوله : { يأيها الذين ءامنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم }.
ومن السنة : ما ثبت في الصحيح عن أنس رضي الله عنه ، قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله ، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار).
ودليل الانقياد : ما دل عليه قوله تعالى : { وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون } وقوله : { ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن } وقوله : { ومن يسلم وجهه لله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى } أي بـ " لا إله إلا الله " ، وقوله تعالى : { فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً }.
ومن السنة : قوله صلى الله عليه وسلم : (لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به) وهذا هو تمام الانقياد وغايته.
ودليل القبول : قوله تعالى : { وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا ءاباءنا على أمة وإنا على ءاثارهم مقتدون * قال أولوا جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه ءاباءكم قالوا إنا بما أرسلتم به كافرون * فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين } وقوله تعالى : { إنهم كانوا

إذا قيـــل لهـــم لا إلـــه إلا الله يســـتكبرون * ويقولـــون أإنـــا لتـــاركوا ءالهتنا لشاعر مجنون }.

ومــن الســنة : مــا ثبــت فــي الصــحيح عــن أبــى موســى رضــي الله عنــه عــن النبــي صــلى الله عليــه وســلم : (مثــل مــا بعثنــي الله بــه مــن الهــدى والعلــم كمثــل الغيــث الكثيــر أصــاب أرضــاً ، فكــان منهــا نقيــة قبلــت المــاء فأنبتــت الكــلأ والعشــب الكثيــر ، وكانــت منهــا أجــادب أمســكت المــاء فنفــع الله بــه النــاس فشــربوا وســقوا وزرعــوا ، أصــاب منهــا طائفــة أخــرى إنمــا هــي قيعــان لا تمســك المــاء ولا تنبــت كــلأ ، فــذلك مثــل مــن فقــه فــي ديــن الله ونفعــه مــا بعثنــي الله بــه فعلــم وعلّــم ، ومثــل مــن لــم يرفــع بــذلك راســاً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به).

نواقض الإسلام

اعلم أن نواقض الإسلام عشرة :

الأول : الشـــرك فـــي عبـــادة الله تعـــالى ، قـــال الله تعـــالى : { إن الله لا يغفـــر أن يشـــرك بـــه ويغفـــر مـــا دون ذلـــك لمـــن يشـــاء } وقـــال : { إنـــه مـــن يشـــرك باللـــه فقـــد حـــرم الله عليـــه الجنـــة ومـــأواه النـــار ومـــا للظـــالمين مـــن أنصـــار } ومنـــه الـــذبح لغيـــر الله ، كمـــن يذبح للجن أو للقبر.

الثـــاني : مـــن جعـــل بينـــه وبـــين الله وســـائط يـــدعوهم ويســـألهم الشفاعة ويتوكل عليهم ، كفر إجماعاً.

الثالـــث : مـــن لـــم يكفـــر المشـــركين أو شـــك فـــي كفـــرهم أو صـــحح مذهبهم.

الرابـــع : مـــن اعتقـــد أن غيـــر هـــدي النبـــي صـــلى الله عليـــه وســـلم أكمـــل مـــن هديـــه ، أو أن حكـــم غيـــره أحســـن مـــن حكمـــه - كالـــذي يفضل حكم الطواغيت على حكمه - فهو كافر.

الخــامس : مــن أبغــض شــيئاً ممــا جــاء بــه الرســول صــلى الله عليه وسلم ولو عمل به ، كفر.
السـادس : مـن اسـتهزأ بشـيء مـن ديـن الرسـول صـلى الله عليـه وسـلم أو ثوابـه أو عقابـه ، والـدليل قولـه تعـالى : { ولـئن سـألتهم ليقـولن إنمـا كنـا نخـوض ونلعـب قـل أبالله وآياتـه ورسـوله كنـتم تستهزءون * لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم }.
السـابع : السـحر ، ومنـه الصـرف والعطـف ، فمـن فعلـه أو رضـي بـه كفـر ، والـدليل قولـه تعلـى : { ومـا هـم بضـارين بـه مـن أحـد إلا بأذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم }.
الثـامن : مظـاهرة المشـركين ومعـاونتهم علـى المسـلمين ، والـدليل قولـه تعـالى : { ومـن يتـولهم مـنكم فإنـه مـنهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين }.
التاسـع : مـن اعتقـد أن بعـض النـاس يسـعه الخـروج عـن شـريعة محمـد صـلى الله عليـه وسـلم ، كمـا وسـع الخضـرالخروج عـن شريعة موسى عليه السلام ، فهو كافر.
العاشـر : الإعـراض عـن ديـن الله تعـالى ، لا يتعلمـه ولا يعمـل بـه ، والـدليل قولـه تعـالى : { ومـن أظلـم ممـن ذكـر بآيـت ربـه ثـم أعرض عنها إنا من المجرمين منتقمون }.
ولا فـرق فـي جميـع هـذه بـين الهـازل والجـاد والخـائف إلا المكـره ، وكلهـا مـن أعظـم مـا يكـون خطـراً وأكثـر مـا يكـون وقوعـاً ، فينبغـي للمسـلم أن يحـذرها ويخـاف منهـا علـى نفسـه ، نعـوذ بالله من موجبات غضبه وأليم عقابه.

التوحيد ثلاثة أنواع

الأول : توحيد الربوبية : وهو الذي اقر به الكفار على زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يدخلهم في الإسلام ، واستحل دماءهم وأموالهم ، وهو توحيد الله بفعله تعالى ، والدليل قوله تعالى : { قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون } والآيات على هذا كثيرة جداً.

الثاني : توحيد الألوهية : وهو الذي وقع فيه النزاع من قديم الدهر وحديثه ، وهو توحيد الله بأفعال العباد ، كالدعاء والنذر والنحر والرجاء والخوف والتوكل والرغبة والرهبة والإنابة ، وكل نوع من هذه الأنواع عليه دليل من القرآن.

الثالث : توحيد الذات والأسماء والصفات : قال الله تعالى : { قل هو الله أحد * الله الصمد * لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفواً أحد } وقوله تعالى : { ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون } وقوله تعالى : { ليس كمثله شيء وهو السميع البصير }.

ضد التوحيد الشرك

وهو ثلاثة انواع : شرك اكبر ، وشرك اصغر ، وشرك خفي.

النوع الأول من انواع الشرك : الشرك الأكبر ، لا يغفره الله ولا يقبل معه عملاً صالحاً ، قال الله عز وجل : { إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالاً بعيداً } وقال سبحانه : { لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يابني

إســرائيل اعبــدوا الله ربــي وربكــم إنــه مــن يشــرك باللــه فقــد حــرم الله عليــه الجنـــة ومـــأواه النـــار ومـــا للظـــالمين مـــن أنصـــار } وقـــال تعـــالى : { وقـــدمنا غلـــى مـــا عملـــوا مـــن عمـــل فجعلنـــاه هبـــاءً منثـــوراً } وقـــال ســـبحانه : { لـــئن أشـــركت ليحـــبكن عملـــك ولتكـــونن مـــن الخاسرين }

وقال سبحانه : { ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون }.

والشرك الأكبر أربعة أنواع :

الأول : شـــرك الـــدعوة : والـــدليل قولـــه تعـــالى : { فـــإذا ركبـــوا فـــي الفلـــك دعـــوا الله مخلصـــين لـــه الـــدين فلمـــا نجـــاهم الله إلـــى البـــر إذا هم يشركون }.

الثـــاني : شـــرك النيـــة والإرادة والقصـــد : والـــدليل قولـــه تعـــالى : { مـــن كـــان يريـــد الحيـــاة الـــدنيا وزينتهـــا نـــوف إلـــيهم اعمـــالهم فيهـــا وهـــم لا يبخســـون * أولئـــك الـــذين لـــيس لهـــم فـــي الآخـــرة إلا النـــار وحبط ما صنعوا وباطل ما كانوا يعملون }.

الثالـــث : شـــرك الطاعـــة : والـــدليل قولـــه تعـــالى : { اتخـــذوا أحبـــارهم ورهبـــانهم أربابـــاً مـــن دون الله والمســـيح ابـــن مـــريم ومـــا أمـــروا إلا ليعبـــدوا إلهًـــا واحـــداً لا إلـــه إلا هـــو ســـبحانه عمـــا يشـــركون } وتفســـيرها الـــذي لا إشـــكال فيـــه :طاعـــة العلمـــاء والعبـــاد فـــي المعصـــية ، لا دعـــاؤهم إيـــاهم ، كمـــا فســـرها النبـــي صـــلى الله عليـــه وســـلم لعـــدي بـــن حـــاتم لمـــا ســـأله ، فقـــال : (لســـنا نعبـــدهم !) فذكر له أن عبادتهم طاعتهم في المعصية.

الرابـــع : شـــرك المحبـــة : والـــدليل قولـــه تعـــالى : { ومـــن النـــاس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله }.

النـــوع الثـــاني مـــن أنـــواع الشـــرك : شـــرك اصـــغر : وهـــو الريـــاء ، والـــدليل قولـــه تعـــالى : { فمـــن كـــان يرجـــو لقـــاء ربـــه فليعمـــل عمـــلاً صالحا ولا يشرك بربه أحداً }.
النـــوع الثالـــث مـــن أنـــواع الشـــرك : شـــرك خفـــي : والـــدليل قولـــه صـــلى الله عليـــه وســـلم : (الشـــرك فـــي هـــذه الأمـــة أخفـــى مـــن دبيـــب النملـــة الســـوداء علـــى صـــفاة ســـوداء فـــي ظلمـــة الليـــل) ، وكفارتـــه قولـــه صـــلى الله عليـــه وســـلم : (اللهـــم إنـــي أعـــوذ بـــك أن أشـــرك بـــك شـــيئاً وأنـــا أعلـــم ، وأســـتغفرك مـــن الـــذنب الـــذي لا أعلم).

الكفر كفران

النـــوع الأول : كفـــر يخـــرج مـــن الملـــة : وهـــو خمســـة أنـــواع :
النـــوع الاول : كفـــر التكـــذيب : والـــدليل قولـــه تعـــالى : { ومـــن اظلـــم ممـــن افتـــرى علـــى الله كـــذباً أو كـــذب بـــالحق لمـــا جـــاءه أليس في جهنم مثوى للكافرين }.
النـــوع الثـــاني : كفـــر الإبـــاء والاســـتكبار مـــع التصـــديق : والـــدليل قولـــه تعـــالى : { وإذ قلنـــا للملائكـــة اســـجدوا لادم فســـجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين }.
النـــوع الثالـــث : كفـــر الشـــك : وهـــو كفـــر الظـــن ، والـــدليل قولـــه تعـــالى : { ودخـــل جنتـــه وهـــو ظـــالم لنفســـه قـــال مـــا أظـــن ان تبيـــد هـــذه أبـــداً * ومـــا أظـــن الســـاعة قائمـــة ولـــئن رددت إلـــى ربـــي لأجـــدن خيـــراً منهـــا ثوابـــاً وخيـــراً منقلبـــاً * قـــال لـــه صـــاحبه وهـــو يحـــاوره أكفـــرت بالـــذي خلقـــك مـــن تـــراب ثـــم مـــن نطفـــة ثـــم ســـواك رجلاً * لكنا هو الله ربي ولا أشرك بربي أحداً }.
النـــوع الرابـــع : كفـــر الإعـــراض : والـــدليل قولـــه تعـــالى : { والـــذين كفروا عما أنذروا معرضون }.

النــــوع الخـــامس : كفـــر النفـــاق : والـــذليل قولـــه تعـــالى : { ذلـــك بإنهم ءامنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون }.
النــوع الثـــاني مـــن نـــوعي الكفـــر : وهـــو كفـــر اصـــغر لا يخـــرج مـــن الملـــة ، وهـــو كفـــر النعمـــة : والـــدليل قولـــه تعـــالى : { وضـــرب مـــثلاُ قريـــة كانـــت ءامنـــة مطمئنـــة يأتيهـــا رزقهـــا رغـــداً مـــن كـــل مكـــان فكفـــرت بـــأنعم الله فأذاقهـــا الله لبـــاس الجـــوع والخـــوف بمـــا كـــانوا يصنعون }.

أنواع النفاق

النفاق نوعان : اعتقادي وعملي :
النفـــاق الاعتقـــادي : ســـتة انـــواع ، صـــاحبها مـــن أهـــل الـــدرك الأسفل من النار :
الأول : تكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم.
الثـــاني : تكـــذيب بعـــض مـــا جـــاء بـــه الرســـول صـــلى الله عليـــه وسلم.
الثالث : بغض الرسول صلى الله عليه وسلم.
الرابع : بغض بعض ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم.
الخـــامس : المســـرة بأنخفـــاض ديـــن الرســـول صـــلى الله عليـــه وسلم.
الســـادس : الكراهيـــة بانتصـــار ديـــن الرســـول صـــلى الله عليـــه وسلم.
النفـــاق العملـــي : خمســـة أنـــواع : والـــدليل قولـــه صـــلى الله عليـــه وســـلم : (آيـــة المنـــافق ثـــلاث : إذا حـــدث كـــذب ، وإذا وعـــد أخلـــف ، وإذا ائـــتمن خـــان) وفـــي روايـــة : (إذا خاصـــم فجـــر ، وإذا عاهد غدر).

معنى الطاغوت ورؤوس أنواعه

اعلـــم رحمـــك اللَّه تعـــالى أنّ أول مـــا فـــرض اللَّه علـــى ابـــن آدم الكفـــر بالطـــاغوت والإيمـــان باللـــه ، والـــدليل قولـــه تعـــالى : { ولقـــد بعثنا في كل أمة رسولاً أنِ اعبدوا اللّهَ واجتنبوا الطاغوت }.

فأمّـــا صـــفة الكفـــر بالطـــاغوت أن تعتقـــد بطـــلان عبـــادة غيـــر اللَّه وتتركها وتبغضها وتكفِّر أهلها وتعاديهم.

وأمّـــا معنـــى الإيمـــان باللـــه أن تعتقـــد أنّ اللَّه هـــو الإلـــه المعبـــود وحـــده دون ســـواه. وتخلـــص جميـــع أنـــواع العبـــادة كلهـــا للـــه. وتنفيهـــا عـــن كـــل معبـــود ســـواه ،وتحـــب أهـــل الإخـــلاص وتـــواليهم. وتـــبغض أهـــل الشـــرك وتعـــاديهم. وهـــذه ملّـــة إبـــراهيم التـــي ســـفه نفســـه مَـــن رغـــب عنهـــا. وهـــذه هـــي الأســـوة التـــي أخبـــر اللَّه بهـــا فـــي قولـــه تعـــالى : { قـــد كانـــت لكـــم أســـوة حســـنة فـــي إبـــراهيم والـــذين معـــه إذ قـــالوا لقـــومهم إنّـــا بُـــرآءُ مـــنكم وممّـــا تعبـــدون مـــن دون اللَّه كفرنـــا بكـــم وبـــدا بيننـــا وبيـــنكم العـــدواة والبغضـــاء أبـــداً حتـــى تؤمنـــوا بالله وحده }.

والطـــاغوت عـــام فـــي كـــل مـــا عُبـــد مـــن دون اللَّه ورضـــي بالعبـــادة مـــن معبـــود أو متبـــوع أو مطـــاع فـــي غيـــر طاعـــة اللَّه ورســـوله فهـــو طاغوت.

والطواغيت كثيرة ورؤوسهم خمسة :

الأول : الشـــيطان الـــداعي إلـــى عبـــادة غيـــر اللَّه ، والـــدليل قولـــه تعـــالى : { ألـــم أعهـــد إلـــيكم يـــا بنـــي ءادم أن لا تعبـــدوا الشـــيطان إنه لكم عدو مبين}.

الثـــاني : الحـــاكم الجـــائر المغيـــر لأحكـــام اللَّه ، والـــدليل قولـــه تعـــالى : { ألـــم تـــر إلـــى الـــذين يزعمـــون أنهـــم ءامنـــوا بمـــا أنـــزل إليـــك

وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيداً}.

الثالث : الذي يحكم بغير ما أنزل اللّه ، والدليل قوله تعالى : { ومن لم يحكم بما أنزل اللّه فأولئك هم الكافرون }.

الرابع : الذي يدّعي علم الغيب من دون اللّه ، والدليل قوله تعالى : { عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلُك من بين يديه ومن خلفه رصداً } ، وقال تعالى : { وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وماتسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين }.

الخامس : الذي يعبد من دون اللّه وهو راض بالعبادة ، والدليل قوله تعالى : { ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين }.

واعلم أن الإنسان ما يصير مؤمنا بالله إلا بالكفر بالطاغوت ، والدليل قوله تعالى : { فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها واللّه سميع عليم } ، الرشد : دين محمد صلى اللّه عليه وآله وسلم ، والغي : دين أبي جهل ، والعروة الوثقى : شهادة أن لا إله إلا اللّه ، وهي متضمنة للنفي والإثبات ، تنفي جميع أنواع العبادة عن غير اللّه ، وتثبت جميع أنواع العبادة كلها لله وحده لا شريك له.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

...تمت...

للشيخ محمد بن عبدالوهاب